٩٨٩
السنة الحادية والعشرون
٢٩ / ربيع الأوّل /١٤٤٦هـ - ٣/١٠/٢٠٢٤م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

كلمة للشباب

يخسر بعض الشباب نصف وقته في الجدال لإثبات مسألة رُتبتها متدنيَّة بالقياس للمسائل الكبرى، والنصف الآخر يخسره في تداعي معاني القلق والاضطراب، وحين يلتفت بعد مدة يندم، وهذا الندم لا ينفع ما لم يُتدارك في المستقبل.

مَن يتأمل قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الألبَابِ﴾ (الزمر: ٩)، يجد أنَّ الآية الشريفة تبين أهمية الوقت وكيفية استثمّاره بالموضوع الثمّين والصحيح، ويمكن فهم هذه الآية بصورة واعية وحكيمة عن طريق دعاء مكارم الأخلاق للإمام السجَّاد عليه السلام: «واكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيمَا خَلَقْتَنِي لَهُ» (الصحيفة السجادية).

فمن يريد أن ينشغل فعلاً عليه أن يبحث بما هو المؤكّد الصحيح، فموضوعات الحياة كثيرة، ولو أعطى الإنسانُ عمرَه في تحليل موضوعاتها يذهب عمرُه دون أن ينتهي من بعضها.

لذلك، اختر ما يقع موضوع السؤال يوم القيامة، أيْ: ننشغل بما هو واجب، وإذا حصلنا على مساحة من الوقت نذهب إلى موضوعات أُخرى حسب رُتبتها وأهميتها في موضوع سُلَّم اهتمام الإنسان المؤمن الواعي الحكيم.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد أسعد القاضي
الشيخ حسين التميمي
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد رياض الفاضلي
مرتضى علي الحلي
السيد فاضل علوي آل درويش
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٨/ربيع الأوَّل:

* وفاة الفقيه الشيخ محسن بن محمد بن خنفر العفكاوي رحمه الله سنة (١٢٧٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: مقاصد النجاة.

في شهر ربيع الأوَّل:

* زيارة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قبرَ أُمّه الطاهرة السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام سنة (٦هـ)، وذلك بعد رجوعه من غزوة بني لحيان.

* وفاة السيد إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في سجن المنصور العباسي بالهاشمية، وقبره بالكوفة..

١/ربيع الآخر:

* خروج جيش أُسامة من المدينة بعد شهادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عام (١١هـ). وكان صلى الله عليه وآله قد لعن مَن تخلف عن هذا الجيش.

* وفاة الفقيه الملا علي النهاوندي النجفي رحمه الله عام (١٣٢٢هـ)، ودُفن في مقبرته بالنجف الأشرف. ومن كتبه: رواشح الأصول.

٢/ربيع الآخر:

* وفاة الفقيه السيد محمد باقر الشفتي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٦٠هـ)، ودُفن في مسجده المعروف بـ(مسجد سيد) بأصفهان. ومن مؤلفاته: مطالع الأنوار.

* وفاة الفقيه السيد ميرزا صالح عرب الداماد الموسوي رحمه الله في طهران سنة (١٣٠٣هـ)، ودُفن في الرواق الحسيني الشريف. ومن آثاره: صفاء الروضة.

٣/ربيع الآخر:

* حضور الإمام الحسن العسكري عليه السلام من سامراء إلى جرجان (شمال إيران) ليزور شيعته هناك؛ وفاءً لما وعد به أحدَ أصحابه حين زاره بسامراء، وذلك بمعجزة طي الأرض، وحصلت هنالك كرامات للإمام عليه السلام، وقضى حوائج شيعته، ودعا لهم.

* وفاة الفقيه الميرزا أبي القاسم الكلانتري النوري رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، ودُفن في مدينة الري بجوار مرقد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام. ومن آثاره: مطارح الأنظار.

٤/ربيع الآخر:

* ولادة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام عام (١٧٣هـ) بالمدينة المنورة.

٥/ربيع الآخر:

اندلاع ثورة التوابين عام (٦٥هـ) من منطقة النُخيلة في الكوفة ضد الأمويين؛ طلباً لثأر الإمام الحسين عليه السلام.

آداب المريض

في آداب المريض وما يستحب عليه، وهي أُمور:

الأوّل: الصبر والشكر لله تعالى.

الثاني: عدم الشكاية من مرضه إلى غير المؤمن، وحدُّ الشكاية أن يقول: ابتليتُ بما لم يُبتَلَ به أحدٌ، أو أصابني ما لم يصب أحداً، وأمّا إذا قال: سهرت البارحة، أو كنت محموماً، فلا بأس به.

الثالث: أن يُخفيَ مرضه إلى ثلاثة أيام.

الرابع: أن يجددَ التوبة.

الخامس: أن يوصيَ بالخيرات للفقراء من أرحامه وغيرهم.

السادس: أن يُعلمَ المؤمنين بمرضه بعد ثلاثة أيام.

السابع: الإذن لهم في عيادته.

الثامن: عدم التعجيل في شرب الدواء ومراجعة الطبيب، إلّا مع اليأس من البرء بدونهما.

التاسع: أن يجتنبَ ما يحتمل الضرر.

العاشر: أن يتصدقَ هو وأقرباؤه بشيء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «داووا مرضاكم بالصدقة».

الحادي عشر: أن يقرَّ عند حضور المؤمنين بالتوحيد والنبوة والإمامة والمعاد وسائر العقائد الحقة.

الثاني عشر: أن ينصِّبَ قيِّماً أميناً على صغاره، ويجعل عليه ناظراً.

الثالث عشر: أن يوصيَ بثلث ماله إن كان موسراً.

الرابع عشر: أن يهيئَ كفنه، ومن أهم الأمور إحكام أمر وصيته وتوضيحه وإعلام الوصي والناظر بها.

الخامس عشر: حسن الظن بالله عند موته، بل قيل بوجوبه في جميع الأحوال، ويُستفاد من بعض الأخبار وجوبه حال النزع.

(تعليقة على العروة الوثقى، للمرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله): ج١/ص٢٨٠)

(الشمولية) من خصائص القرآن الكريم

عندما نتحدث عن شمولية القرآن الكريم لا نعني أنّه فهرسة للعلوم المختلفة، وإلّا لأوجب ذلك إماتة روح الإبداع في الإنسان في هذه الحياة الدنيا التي بُنِيَت على الكدح وبذل الجهد والإبداع.

بل نقصد أنّه يتناول كلّ جوانب الحياة التي تحيط بالفرد والمجتمع، ولا يقتصر دوره على جانب معيَّن منها، فهو كتاب شامل في تعاليمه ومحتواه أو فلنقل: ليعزز جهود الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في أدائه هذا الدور، بتوجيه الأُمّة وإرشادهم إلى ما يضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

ولذلك، فمن الطبيعي أن يشتمل على الأمور المختلفة التي تكون فاعلة في إصلاح الأفراد والمجتمع، ولم يقتصر على جانب واحد منها، ﴿إِنَّ هذا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩)، فالقرآن قد احتوى على كلّ ما يهم المسلم بإطاره العام، وهو:

١- أُصول العقيدة الإسلامية؛ من التوحيد والنبوة والمعاد والإمامة والولاية، وغيرها من المسائل الاعتقادية الأُخرى؛ كالقضاء والقدر والعرش.. وغير ذلك.

٢- الجانب التربوي وما يرتبط به من سمو الأخلاق وتهذيب النفوس.

٣- مجموعة من الأحكام الشرعية والقوانين التي تنظم سلوك المسلم وعلاقاته بوصفه فرداً، والمسلمين بوصفهم مجتمعاً، كما أشار إلى اتّباع الرسول صلى الله عليه وآله وولاة الأمر عليهم السلام الذين يحدِّدون باقي التفاصيل.

وهذا هو ما نعنيه من: شمولية القرآن.

إضافةً لذلك، نرى أنّ القرآن قد تصدّى لمهمة أُخرى، وهي: جذب الناس وترغيبهم فيما يصلحهم، ولم يقتصر دوره على سرد مقوِّمات الإصلاح ضمن مواد قانونية جافة ومحدودة التأثير، بل تضمن أرقى الأساليب البلاغية وأكثرها تأثيراً في النفس، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ (الحشر: ٢١).

دروس منهجية في علوم القرآن، للسيد رياض الحكيم

لماذا نزور؟

رُوي أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لما رجع من غزوة بني لحيان في اليوم الأخير من شهر ربيع الأول من عام (٦هـ) زار قبر أُمه الطاهرة السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام، فتوضأ ثمّ بكى، وبكى الناس لبكائه ثمّ صلّى ركعتين، ولم يُرَ باكياً أكثر من يومئذٍ، ثمّ أصلح قبرَها بعد ذلك..

وهذه ليست المرة الأولى التي يزور فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله قبرَ أُمّه عليها السلام؛ فقد زاره بعد رجوعه من عمرة الحديبية، وبعد فتح مكة، وبعد غزوة تبوك، وبعد حجة الوداع.

وإن دلَّ فعلُ النبي صلى الله عليه وآله هذا على شيء، فإنّما يدل على مشروعية زيارة القبور، والصلاة والبكاء عندها، وقراءة القرآن والدعاء، والسلام على الميت.. وغيرها، فإن الموتى يعلمون بمَن يزورهم ويفرحون؛ فقد روى أحمدُ بن حنبل في مُسنده (ج٥/ص٣٥٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإنّها تُزهّد في الدنيا، وتُذكّر الآخرة»، وغيرها من مصادر العامة.

وجاءت روايات كثيرة عن طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة القبور وتعميرها، وخصوصاً مراقد المعصومين عليهم السلام، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «زوروا موتاكم؛ فإنّهم يفرحون بزيارتكم، ولْيطلب أحدُكم حاجتَه عند قبر أبيه وعند قبر أُمّه بما يدعو لهما» (الكافي: ج٣/ص٢٧٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له: «يا أبا الحسن، إنّ الله جعل قبرَك وقبرَ وُلْدِك بقاعاً من بقاع الجنّة... وإن الله جعل قلوبَ نجباءَ من خلقه وصفوتِه من عباده تحنُّ إليكم وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبورَكم، ويُكثرون زيارتَها؛ تقرّباً منهم إلى الله، مودّة منهم لرسوله، أُولئك -يا عليُّ- المخصوصون بشفاعتي... ولكنّ حُثالةً من الناس يعيِّرون زوّارَ قبورِكم بزيارتكم، كما تُعيَّر الزانيةُ بزناها، أُولئك شِرارُ أُمّتي، لا نالتهم شفاعتي، ولا يردون حوضي» (تهذيب الأحكام: ج٦، ص٢١/ح٤٩)، هذا من جهة.

ومن جهة أُخرى، نعلم أنّ قولَ النبي صلى الله عليه وآله وفعلَه وتقريرَه حُجّةٌ شرعيةٌ، يجب العملُ بها وتطبيقُها في الحياة العملية، فلا يسوّغ لأحد -بأيِّ وجه- أن ينكرَ هذا الفعلَ إذا أتى به أحدٌ من المسلمين، ويشنِّع عليه ويرميه بالشرك، بحجّة أنَّ هذا ميتٌ لا يسمع، وقبرٌ من حجر لا يضرُّ ولا ينفع!!

إعداد / منير الحزامي

الشيخ محسن خنفر النجفي رحمه الله

هو الشيخ محسن ابن الشيخ محمّد بن خَنفَر الباهلي العفكاوي النجفي. وقد وُلد عام (١١٧٦هـ) في عفك -التابعة لمحافظة الديوانية- بالعراق.

بدأ بدراسة العلوم الدينية في النجف الأشرف، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من علماء النجف، و قام بتدريس العلوم الدينية فيها. وكان متخصّصاً في تدريس الطبّ اليوناني والعلوم الرياضية والحكمة والأدب والتاريخ والشعر. وكان وحيد زمانه في علم الرجال.

من أساتذته:

الشيخ جعفر كاشف الغطاء ونجله الشيخ موسى، والشيخ محمّد رضا نجف.

ما قيل في حقّه:

قال عنه السيّد البروجردي في (طرائف المقال: ج١/ص٤٧/رقم٣٤): «الشيخ محسن من أهل خنفر، عالم جليل، كان ساكناً في أرض الغري، أُعجوبة الزمان، كثير الحفظ، ورعاً تقيّاً، مشغولاً بالتدريس والتأليف والزيارة، كما هو حال علماء النجف، طُوبى لهم وحُسن مآب».

وقال الميرزا النوري في (خاتمة المستدرك: ج١/ص٣٤٤): «الفقيه النبيه المتبحّر الماهر، الشيخ محسن خنفر(طاب ثراه)، وكان من رجال علم الرجال».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة: ج١٢/ص٢٩٧/رقم٤٤٥): «كان من الفقهاء المتبحّرين المعاصرين لصاحب الجواهر، وصار مرجعاً بعده».

وقال السيّد الأصفهاني الكاظمي في (أحسن الوديعة: ج١/ص٢٠/رقم٧): «كان رحمه الله من أجلّة العلماء المحقّقين، وأعاظم الفقهاء المجتهدين، كثير الذكر، دائم الطهارة والفكر، بالغاً في العلم والتقوى منزلة عظيمة، ومرتبة فخيمة».

وقال الشيخ محمّد هادي الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ج٢/ ص٥٣٠): «عالم محقّق فقيه أُصولي محدّث متكلّم رجالي خبير، متضلّع في الفقه والحديث والرجال، كثير الاطّلاع، واسع المعرفة، ورع تقي صالح زاهد ناسك، بحّاثة زمانه، وفقيه عصره، وكان زاهداً مترفّعاً، خشن الملبس والمأكل، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

من مؤلّفاته:

مقاصد النجاة، وهو رسالته العملية.

وفاته:

تُوفّي قدّس سرّه في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل عام (١٢٧٠هـ) في النجف الأشرف، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

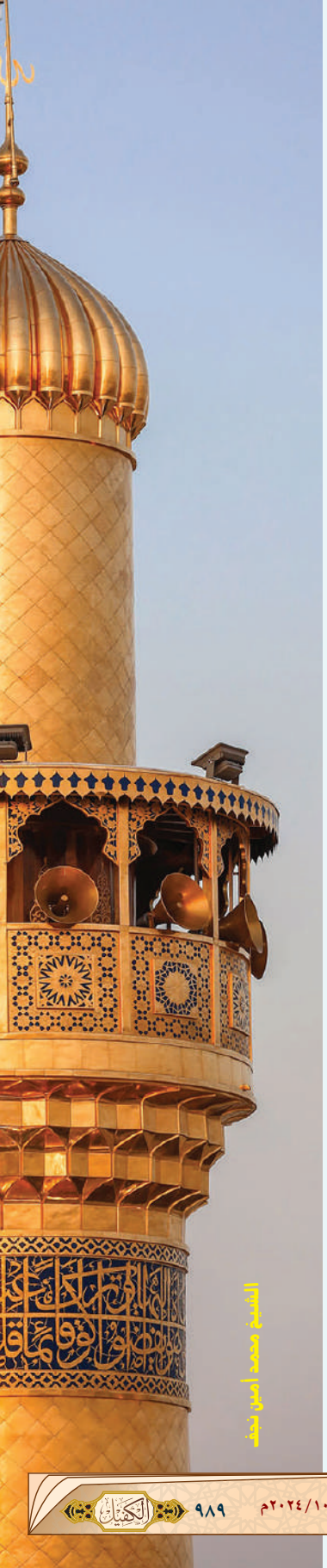
الشيخ محمد أمين نجف

سفير الري

محمد طاهر الصفار

اقترنت فصول حياته بأربعة أنوار من أنوار أهل البيت عليهم السلام، فاقتبس من العلوم الإلهية واغترف من نمير العترة النبوية وغُذي من هدي أئمة الهدى عليهم السلام، ثمّ لمّا ألجأته الظروف القاسية إلى الهجرة، وكان سفيراً لهم عليهم السلام في بلاد الري (إيران) ينشر إشراقات هديهم ويبث إشعاعات فضلهم وعلمهم، وينهج سلوكهم ويوضح شرائعهم وأحكامهم.

النسب الشريف:

إنّه السيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الذي وُلد في الرابع من ربيع الآخر من عام (١٧٣هـ) في المدينة المنوّرة، ولُقّب بـ(الحسني)؛ نسبةً إلى جدّه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وأُمُّه الطاهرة السيدة فاطمة بنت عقبة، أو هيفاء بنت إسماعيل بن إبراهيم، وقد تزوج من ابنة عمّه السيدة خديجة بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام، فأنجبت له ولداً وبنتاً، هما: محمداً وأُم سلمة.

مكانته ومنزلته:

عاصر السيد رضي الله عنه مدّة إمامة خمسة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم: الكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، فقد وُلد رضي الله عنه عام (١٧٣هـ) وتوفي عام (٢٥٢هـ).

وفي تلك المدة روى الكثير من أحاديثهم عليهم السلام، وتبوّأ مكانة كبيرة عندهم عليهم السلام، ويدلنا على ذلك قول الإمام الهادي عليه السلام له: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليُّنا حقاً». كما أنّه أصبح معتمدهم عليهم السلام وثقتهم، وقد خوّلوه بالإجابة عنهم في مسائل الدين.

الجو السياسي:

عاش السيد رضي الله عنه في أقسى فترات العصر العباسي على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وأكثرها إرهاباً ودموية، فقد عاصر رضي الله عنه المتوكل الذي قيل عنه في (مقاتل الطالبيين): (شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم، فبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله...).

فاضطر السيد رضي الله عنه إلى الفرار من هذا الجو السياسي المظلم، ويبدو أنّ خروجه من سامراء إلى الري كان في زمن الإمام الهادي عليه السلام؛ لأنّه كان قد التقى به عليه السلام في سامراء ولم يرجع من سفره، ومات في الري. وقيل: إنّ خروجه من سامراء كان بإيعازٍ من الإمام الهادي عليه السلام خوفاً عليه من بطش السلطة.

غاية الأمين صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين

إنّ حديث الثقلين من الأحاديث الروائية المهمة في تاريخ المسلمين، حيث روي عن النبيِّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «أيّها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين»، قالوا: يا رسول الله، وما الثقلان؟

قال: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيفُ الخبيرُ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ كإصبعَي هاتين»، وجمع بين سبابتيه... (تفسير القمي: ١/ ١٩٩).

وهذا الحديث من الأحاديث الشريفة المتواترة التي تؤكد على أهمية وضرورة اتباع كتاب الله وأهل بيت النبيِّ عليهم السلام.

ومن الأمور المترتبة على اتباع حديث الثقلين للأمَّة الإسلامية:

١- تحقيق الوحدة والتآلف، فإذا تمسكت الأُمَّة بحديث الثقلين واتبعت كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام، فستتحقق الوحدة والتآلف بين أفراد المجتمع الإسلامي، وسيتجنبون الانشقاقات والتفرقات التي قد تؤدي إلى الضعف والانحطاط.. إذ قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٢- تحقيق العدالة والاستقرار في المجتمع والمساواة بين الناس، لأنّ الإمامةَ معيارٌ للحق؛ إذ قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه...» (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، لابن عقدة الكوفي: ١٦٨).

٣- تحقيق الرفعة في المجتمع، وتحقيق التقدم في جميع المجالات، فإنّ هذا التمسك -لو حصل- من أعلى درجات الطاعة والإيمان: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

٤- الحفاظ على الهوية الإسلامية، وسيتمكن الناس من الحفاظ على قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية؛ إذ يروى في يوم الغدير عندما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» تكونت معالم هوية الأُمّة الإسلامية، وبعدها تثبتت وعُرفت بين الناس عندما قدّموا التهاني إلى الإمام علي عليه السلام يوم غدير خم: (بَخٍ بَخٍ يا علي، أصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة) (الإرشاد: ج١/ص١٧٧).

أضف إلى ذلك، أنّ الالتزام بحديث الثقلين واتباع الكتاب والعترة يُعدُّ أمراً مهماً للخلاص والتحصُّن من الفتن والثقافات الدخيلة التي تريد تغيير وطمس هوية الإسلام والمسلمين.

الشيخ حسين التميمي

أيامهم لا تُعدُّ من أعمارهم

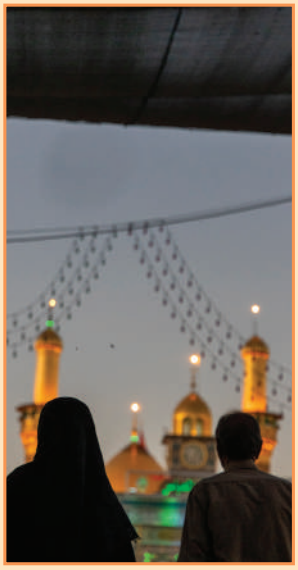

قال الشيخ الحر العاملي (طاب ثراه): (روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تُعدُّ من آجالهم».

وقد سأل عنه بعض الطلبة واستشكله بعضهم.

أقول: الذي يُفهم من الحديث الشريف أنّ عمر زائر الحسين عليه السلام يزيده الله سبحانه بقدر أيام زيارته، وقد رواه الشيخ في التهذيب هكذا، ورواه ولده في الأمالي في جملة حديث هكذا: (ولا تُعدُّ أيامُ زائريه -يعني الحسين عليه السلام- جائياً وراجعاً من عمره).

...فإن قلتَ: يلزم من ذلك أن لا يموت أحد من زواره عليه السلام في طريق الزيارة ذهاباً ولا عوداً ولا مشهده عليه السلام، ومعلومٌ أنّ ذلك خلاف الواقع المشاهَد المتواتر.

قلتُ: الجواب عن ذلك من وجوه:

أحدها: أنّ أسباب زيادة العمر كثيرة جداً؛ من الزيارة والحج والصدقة وصلة الرحم، وغير ذلك من الأسباب الكثيرة المأثورة في أحاديث ثواب الأعمال وغيره، وأسباب نقص العمر أيضاً كثيرة جداً؛ كترك الزيارة وقطيعة الرحم، وغير ذلك ممّا اشتملت عليه أحاديث عقاب الأعمال وغيره، وحينئذٍ نقول: لعلّ سبب زيادة العمر وطوله يعارضه في بعض الأفراد سبب قصر العمر، ويكون مساوياً أو أقوى فلا يترتب أثر على السبب...

وثانيها: أنّ شروط القبول كثيرة، وموانعه كثيرة، وناهيك بقوله تعالى: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾ فلعلّ مَن مات من الزائرين قبل العود، لم يُقبل منه، وذلك لطفٌ للمكلف؛ ليعمل الأعمال الصالحة، ويكون بين الخوف والرجاء.

وثالثها: أنْ يكون ذلك مخصوصاً بالأجل الموقوف، الذي يحتمل الزيادة والنقصان بإذن الله سبحانه، دون الأجل المحتوم الذي لا يحتمل كما دلّت عليه الآيات والروايات، فلعلّ الذي يموت قبل الرجوع من الزيارة كان أجله محتوم، لا يحتمل الزيادة...).

(انظر: الفوائد الطوسية: ص٤٦١)

صمت مع الحياء خيرٌ من الغلبة من دونه

قد يغلب إنسانٌ إنساناً آخر في طول لسانه وبذاءته وسوء أخلاقه، التي لا تكون إلّا بعد تترساه خلف جدران قلّة الحياء وحجب ضعف المروءة، ليقال إنّه أسكت خصمه وفاز بمدح عميان القلوب، وهو فوز وهميٌّ لا قيمة له ولا وزن.

وترى صمتَ مَن له الحقُّ، ليس لعدم قدرته، ولكن همّه في حفظ دينه.. يصمت وهو حافظ لصفاته الحسنة، وسجاحة أخلاقه، ورجاحة عقله، فيظهر بمظهر المهزوم بعين فقراء الوعي عُمي القلوب، ولكن كلّ هذا لا يغير من الحقِّ شيئاً، ولا يجعل قليل الحياء محقّاً ولو أجهد نفسه وأسكت خصمه، وفعله لا يزحزح الحقَّ عن أهله قيد أنملة.

فقد صمت سيدُ الكائنات نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله مدّةً من الزمن، مترفعاً عن الردِّ على جهل عتاة قريش وطغاتها، حتى اغتَرَّ بهم مَن هو على شاكلتهم، وقُتل دونهم من قُتل، ولكن لم يغيِّروا الحقَّ، ولم يزحزحوه عن أهله.

وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام ترفَّع عن الردِّ على مَن كان في زمانه من الطغاة الظلمة، الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله بهتكهم حجاب بيت الأمير عليه السلام وعدم رعايتهم مقامه، ولكن لم يغيِّروا الحقيقة، وبقي الحقُّ يدور معه حيث دار.

وكذلك الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، هكذا نجد في سيرته من مواقف تجاه مَن لم يسلِّم له، واتهمه بصُلحه، وصرّح بالنيل من شخصه وشخصيّته، ولكنه ترفَّع كما أراد الله تعالى، حتى عرف الناسُ الحقَّ أنّه معه.

واجتاز الإمام الحسين عليه السلام عدوَّه ببيان الحقِّ وإقامة الحجّة عليهم، دون الردِّ على أباطيلهم وما يحدثونه في حضرته من الضوضاء والتشويش.. وهكذا سائر المعصومين الأطهار عليهم السلام.

فلا تكترث لطول لسان قليل الحياء، بل ترفَّع عنه، واذكر الحقائقَ قُربةً لله تعالى، ونصرة له سبحانه.

السيد رياض الفاضلي

الكنز الحقيقي

* السيد أسعد القاضي

عندما تمرُّ على أسماعنا كلمة: «كنز» تنصرف أذهاننا إلى كنوز الدنيا من ذهب وفضة ومجوهرات وأموال، وقد أعطى الله تعالى لقارون كنوزاً كثيرة، بحيث إنّ مفاتيح تلك الكنوز يحملها عددٌ من الرجال الأقوياء؛ وذلك لكثرتها.

لكن سرعان ما تنتهي تلك الكنوز، أو تبقى ويفارقها أصحابُها.

وأمّا قوله تعالى في قصة نبيه موسى والخضر عليهما السلام: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، فقد اهتمّ الخضر عليه السلام بإقامة جدارٍ في بيتِ قومٍ لم يضيِّفوه ولم يكرموه؛ وذلك لأنّ فيه كنزاً يختلف عن تلك الكنوز التي يكنزها الناس، والكنز هنا كلماتٌ مكتوبة فيها موعظة، فعن صفوان الجمال قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، فقال:

«أمَا إنّه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنّما كان أربع كلمات: لا إله إلّا أنا، مَن أيقن بالموت لم يضحك سنُّهُ، ومَن أيقن بالحساب لم يفرح قلبُهُ، ومَن أيقن بالقدر لم يخشَ إلّا الله» (الكافي: ج٢/ص٥٨).

وفي حديثٍ آخر عنهم عليهم السلام أنّ هذه الكلمات كانت مكتوبة على لوحٍ من ذهبٍ.

نعم، إنّه الكنز المهم الذي ينبغي أن يهتمّ به كلُّ مؤمن؛ لأنّ الهدف وراء حفظه وحفظ أمثاله من الكنوز هو هدف أسمى، بخلاف الكنوز الدنيوية التي ينتهي أمدها وتنقضي لذّتها.

قبس عقائدي في تذكرة قيّمة

تدوين: مرتضى علي الحلي

من تذكرة سماحة السيِّد الأُستاذ محمّد باقر السيستاني (دامت توفيقاته):

١- إنَّ الإنسان في أوائل نشأته العُمريّة تُحَرّكه الغرائز، فيتعامل مع هذه الحياة وفق احتياجاته واستجاباته للحوادث المختلفة، ولكنّنا بعد أن نصلَ إلى مرحلة الرشد، ونتلقّى العقيدةَ الحقّةَ التي تكشف لنا عن آفاقٍ وراء هذه الحياة المشهودة، من وجود الله سبحانه واليوم الآخر، نحتاج إلى أن نوسّع من رؤيّتنا للحياة وللوجود معاً.

٢- تُمثّلُ توسعةُ رؤيتنا للوجود الوظيفةَ الأساسيةَ التي تجعل إيمانَ الإنسانِ بالله وباليوم الآخر إيماناً حيّاً، يُهذّبُ خصالَه النفسيّة، بما يوجب سلامة القلب وصفاء النفس، والخلوص من الحقد والغيظ والحسد، وتجنُّب إيذاء الآخرين، وبما يوجب أيضاً الاهتمامَ بالوقت والطّاقات التي أنعم اللهُ تعالى بها علينا، وعدم إهمالها.

٣- إنَّ النبأ العظيم -نبأ وجودنا بعد هذه الحياة الدنيا في عالمٍ غير هذا العالم المادّي- نبأٌ خطيرٌ، وبقاؤنا على قيد الانتظار إلى لقاء الله سبحانه وتعالى، ثُمّ حسابنا على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ نبأٌ أخطر أيضاً.

٤- إذا لم يأخذ الإنسانُ هذا النبأ العظيم الخطير على محمَل الجدِّ والاهتمام، فلا تتغيّر أحواله وخصاله بما فيه صلاحه وخيره، ولا تتهذّب أخلاقه.

٥- ينبغي أن يكون الأملُ الأوّلُ لنا المقبوليّةَ عند الله سبحانه، لا المقبوليّة عند النّاس، فالله تبارك وتعالى هو الذي يرعانا ويتولانا ويعيننا، ويتلقانا عند الموت تلقياً حَسَناً، تلقّيَ الصالحين.

٦- من المؤسف للإنسان أن لا يعيش في حياته أُفقَ استحضارِ الله تعالى واليوم الآخر اعتقاداً وعنايةً، ولا يترقّى في رؤيته في شأن الدِّين التزاماً وسلوكاً.

٧- هنيئاً لمن اهتمَّ بصلاح نفسه وهَذّبَ خصالَه السيّئة، وحَسّنَ أخلاقَه، وأيقنَ بربّه، وعملَ لآخرته.

(إلهي لقد انقضَت أعمارُنا في غفلةٍ عنكَ، ومَضى شبابُنا في اغترارٍ بالدنيا ولَهوها ولَعبها، فَمُنَّ علينا بصحوةٍ تُنقذنا ممّا نحن فيه، برحمتك يا أرحمَ الراحمين).

انتظار الفرج والتهيؤ للظهور

السيد فاضل علوي آل درويش

يحدو المؤمنين الأملُ بإطلالة شمسِ العدالة وانبساط الهدى على جميع أرجاء المعمورة مع ظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وقد سبق مقدمه الشريف شقاءٌ ومتاعب وآلام تعصف بالبشرية، فتتحرك النفوس والعقول إلى وجود ذلك المنقذ الذي يخلّصها من صعاب أضنتها.

فقبلها يكون الأمن مفقوداً، وتسود الخلافات والتمزقات وغلبة قانون الغاب.. يظهر الإمام المصلح عجل الله فرجه ليمزق دياجير الظلم والعنف والعدوان، ويحلّ محلّه نور العدالة الاجتماعية وسيادة قانون الاحترام والمحبة، وسيهنأ الناس بغياب الكراهيات والأمراض الأخلاقية.

فهل نحن مستعدون للعيش في ظلال العدالة والتزام الحق ومنهج الاستقامة، الذي سيأتي به الإمام عليه السلام؟!

أ نعيش حالة الأماني الكاذبة والخاوية وعلاقتنا بالإمام عليه السلام لا تتعدى الحالة العاطفية؟!

انتظار الفَرَج:

وهنا يُطرح مفهوم الانتظار والتهيؤ للظهور في معناه ومقوماته.

فتارة يحيا الإنسان الحالة السلبية والانكفاء على النفس، ومع ذلك فهو يترقّب الفرَج وتيسير الأمور، ولنضرب مثلاً بمَن يطلب الرزق وتحصيل مستلزمات المعيشة في حالتيه الإيجابية والسلبية حتى يتضح الأمر.

فهناك مَن يبقى حبيس البيت ولا يسعى خطوة واحدة في البحث عن عمل، ومع ذلك فهو يظنُّ بمفهومه الخاطئ للدعاء واستجابته أنّه لا يستلزم الأخذ بالأسباب المادية، وبعده يوكل أمره لله سبحانه.

وآخر يعمل جاهداً بكلّ الوسائل المتاحة لديه، وينتقل في طموحه من مرحلة إلى أُخرى، مستعيناً وداعياً الله تعالى أن يوفقه.

وكذلك مسألة انتظار الفرَج ومرحلة النهضة المهدوية الإصلاحية، المراد بها تحصين النفس من آفة الشهوات والأهواء، والعمل على تطوير القدرات والمهارات الفكرية والروحية والأخلاقية والاجتماعية.

من صفات المنتظرين:

فالناظر إلى الروايات الشريفة التي تضمنت صفات أعوانه يجدهم في أعلى درجات الإيمان والتقوى والتفاني

والتضحية، وأمّا مَن بقي متلطخاً بوحل المعاصي فسيجد صعوبةً في قبول ما يدعو له الإمام(عليه السلام) من إصلاح النفوس وتهذيبها وتمسكها بالقيم الداعية إلى احترام الآخر.

فماذا نصنع مع دعوة الإمام(عجل الله فرجه) إلى صون الجوارح من التعدي إلى الحرام، فلا العين تنظر نظرة الريبة، ولا الأذن تسمع الكذب والغيبة، وهكذا بالنسبة لبقية الجوارح؟!

ويتلخص من ذلك أنّ هناك دعوة صادقة لانتظار الفرَج، والانخراط تحت راية إصلاح النفس، ثمّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبديد الظواهر السلبية بالحكمة والموعظة الحسنة.

فينطلق المرء في مضمار محاسبة النفس وتهذيبها وتخليصها من ربقة الشهوات؛ فينظر إلى صلاته، هل تندرج تحت عنوان الصلاة الواعية والخاشعة أو لا؟ وصومه، هل يشتمل على مقومات التقوى أو أنّه مجرد توقف عن الطعام والشراب؟

وعلاقته بكتاب الله تعالى، هل هي موسمية في شهر رمضان أو أنّه ملازم له، يتدبر في آياته ويتخذه منهجاً معرفياً وأخلاقياً يستقي من مضامين آياته العالية؟

وكذا على مستوى علاقاته الأُسرية والاجتماعية ومدى ضبطه لانفعالاته ونفسه، وبُعده عن مواضع الانفعالات الساخنة والحوارات المتفلتة.

من قيم النهضة المهدوية:

إنّ النهضة المهدوية محطة اختبار لمدى انسجامنا مع قيمها وخصائص وصفات المنتظرين.. والذين يتميزون بالحكمة والفطنة للشبهات الفكرية وحياكة الفتن، ويحملون هموم الآخرين ويستشعرون متاعبهم ومصائبهم ويعملون جاهدين على تخفيفها هم المنتظرون الحقيقيون.

فإذا كنّا من اللا مبالين بهموم الناس ونتشرنق في أنانيتنا ومصالحنا، فنحن حينئذٍ نسير في خط بخلاف الانتظار الحقيقي.

فالمنتظِر يصلح علاقته بالله تعالى، ويحضر قلبه وعقله في محراب العبادة والدعاء، وينطلق بعدها في إصلاح علاقاته بالآخرين.

هكذا، فإنّ الإمام المهدي(عجل الله فرجه) هو مَن ينتظر أعوانه بعد أن أصلحوا أنفسهم وتسلحوا بالصبر والحنكة.

فالواقع لن يتغير من حالة الفساد إلى حالة العدالة والاستقامة إلّا عن طريق جهود وسعي المنتظِرين.

فمتى ما تخلّى المرء عن تحمل مسؤولياته واتجه نحو التهرب منها وإيجاد المبررات الوهمية لتقصيره، فهذا يعني انعدام التهيؤ لظهوره المبارك.

وأمّا لو عملنا على تطهير أنفسنا من أغلال الكراهيات والمشاعر السلبية، وعملنا على بثّ المحبة والتسامح، فنحن نسير حينئذٍ في طريق انتظار الفرج الحقيقي.

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب التاسع عشر من سلسلة (كتاب العميد)، وهو بعنوان:

كلام السيدة زينب عليها السلام من اللغة إلى التأثير

تأليف: مجموعة باحثين.

وتضمن الإصدار -الذي هو مجموعة من الأبحاث المنتقاة من مجلّة العميد المحكّمة- ثلاث ورقات بحثيّة قيّمة، تناولت الأولى نظرية الأفعال الكلامية في خطبتي السيدة زينب عليها السلام، عن طريق الموازنة بين الأفعال الكلامية وطبيعة الأسلوب بينهما، والتركيز على الفعل اللغوي بلحاظ التكوين، لتقديم نظرة بانورامية عن ماهيّة الأفعال في الخطبتين المباركتين.

فيما تضمنت الورقة البحثيّة الثانية تسليط الضوء على الموضوع الآخر في خطبتي السيدة زينب عليها السلام، إذ تدرجت الخطبتان في عرض حجج الإقناع بطرق عقلية، فتستدرج مجسات الفهم والإدراك لجذب الذهن والفكر إليه ثمّ الاستحواذ عليه.

أمّا الورقة البحثيّة الثالثة فقد جاءت باللغة الإنجليزية، إذ تحدثت عن مفهوم فعل اللعن على لسان السيدة زينب عليها السلام تجاه يزيد بن معاوية، بأسلوب حجاجي تداولي.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.